بحث محكم | قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة | 30 سبتمبر 2016

النسويّة في تونس وخطاب العنف ضدّ المرأة

من خلال "الكريديف"

هاجر المنصوري
باحثة تونسية

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2016
All rights reserved © 2016

النسويّة في تونس، وخطاب العنف ضدّ المرأة

من خلال «الكريديف»[1]

1- نشرت هذه الدراسة في: "النسوية الإسلامية"، إشراف وتنسيق بسام الجمل وأنس الطريقي، سلسلة ملفات بحثية، قسم الدراسات الدينية، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

الملخص:

ينطلق اهتمامنا بمركز الدّراسات والتّوثيق والإعلام حول المرأة في تونس «الكريديف» من وعينا بأهميّة دوره في صياغة الخطاب حول المرأة وفق منهج علمي يستثمر حقل الدّراسات النّسويّة ومقاربتها في النّوع الاجتماعي، ويقطع مع الخطابات الكلاسيّكيّة في دراستها للمرأة وقضاياها. واستدعى هذا الاهتمام منّا أن نوزّع الدّراسة على مبحثين **نمهّد** لهما بالبحث عن صلة الكريديف بالنّسويّة العالميّة وحدود تأثيرها فيه، ثمّ يكون **المبحث الأوّل**، وفيه نعرّف الكريديف، وننظر في مدى ارتباط هذا المركز في منهجه البحثي ودراساته العلميّة ومنشوراته بمقاربة النّوع الاجتماعي. وفي **المبحث الثّاني** نعنى بحدود حضور خطاب العنف ضدّ المرأة في جملة خطابات الكريديف، ومدى استثمار هذا الأخير للبعد الفنّي فيه، ولا سيما في فنّ الصّورة الإعلانيّة الإشهاريّة. و**نختم** هذين المبحثين بجملة من الاستنتاجات نجدّد فيها التّأكيد على مرجعيّة الكريديف النّسويّة ودورها في الدّراسات النّوعيّة التي يصدرها المركز، فضلاً عن تأثير هذا المركز ذاته في بعض الجامعات التّونسيّة من خلال توجيهها نحو إحداث تخصّص أكاديمي في النّسويّة ومقارباتها في النّوع الاجتماعي.

المقدّمة: من النّسويّة «العالميّة» إلى الكريديف «التّونسيّة»

يرد مفهوم «النسويّة» في اللغة مصدراً صناعيّاً مشتقّاً من مادّة «نسا»، ويحيل في اللّسان إلى «النِّسوة والنُّسوة بالكسر والضم، والنِّساء والنِّسوان والنُّسوان: جمع المرأة من غير لفظ (...) والنِّساء جمع نسوة إذا كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نِسْوِيّ، فردّه إلى واحده، وتصغير نسوة نسية، ويقال: نسيات»[1]، وهو تعريب لمفردة Féminisme بالفرنسيّة، وfeminism بالإنجليزيّة. يدلّ في الاصطلاح على «كلّ جهد نظريّ أو عمليّ يهدف إلى مراجعة أو استجواب أو نقد أو تعديل النّظام السّائد في البنية الاجتماعيّة الذي جعل الرجل هو المركز وهو الإنسان، والمرأة جنساً ثانياً أو آخر في منزلة أدنى، تفرض عليها حدود وقيود وتمنع عنها إمكانات النّماء والعطاء فقط لأنّها امرأة، وتبخّس خبراتها وسماتها فقط لأنّها أنثويّة»[2]. فالنّسويّة إذن مفهوم يعمل «من أجل استدعاء الكوني/ الإنساني لإنجاز فهمها وإفهام الآخر بأنّ المرأة هي ذلك الجزء الندّ بجزئيّته «الرّجل» في كلّ «الإنسان» الذي يلزمه الفهم الحقوقي الكافي للخلاص ممّا تكابدنه من حيف وظلم في إطار إنجاز ذلك الكلّ وعدم تهميشه لذاته بيديه»[3].

وتاريخيّاً ظهر هذا المصطلح لأوّل مرّة فيما تقرّه «كارن أوفن» بفرنسا في سبعينات القرن التّاسع عشر مع أوّل امرأة نسويّة «أوبرتين أوكليرت»، ثمّ أخذ المصطلح منذ 1890 يمتدّ في الآفاق الغربيّة[4]، وهو يرتبط في الفكر الغربي بجهود حركات المقاومة لتبعيّة النّساء للرّجال التي برزت في إنجلترا في القرن السّابع عشر، ثمّ امتدّت إلى كلّ من فرنسا والولايات المتّحدة بفضل ما حدث في تلك الفترة من تحوّلات اقتصاديّة وسياسيّة كبيرة أدّت إلى تغيير العلاقات التي حدّدت المجتمع ما قبل الصّناعي، فظهرت جرّاء ذلك أصوات النّساء اللّواتي طالبن بحقوقهنّ[5].

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة "نسا"، 15 مج، بيروت، دار صادر.

2- حوسو (عصمت محمّد): الجندر الأبعاد الاجتماعيّة والثّقافيّة، دار الشّروق للنشر ولتّوزيع، عمّان - الأردن، ط1، 2009، ص 47. و"الأنثويّة" Féminine تعني اكتشاف الذّات وهي مرحلة متقدّمة من النسويّة، المصدر نفسه، ص 48. راجع في ذلك أيضاً ما أوردته الفيلسوفة الأمريكيّة "بالتر" عن ارتباط النسويّة أساساً بقضايا المرأة في القسم الذي وسمته بـ «Women as the subject of feminism» من كتابها.

Bulter (Judth): Gender Trouble: Feminism and the subversion of Identity, New York- London, Routledge, 1990, p. p 1-6.

3- المحمداوي (عليّ عبّود): "الفلسفة والنسويّة، التّضايف تحت الكوني"، الفلسفة والنسويّة، إشراف وتحرير: المحمداوي (عليّ عبّود)، منشورات الاختلاف وغيرها، الجزائر، ط 1، 2013، ص 13. راجع أيضاً: «Feminist Theory, Exmining Branches of Feminism»، الموقع الإلكتروني: http://www.amazoncastle.com/feminism/ecocult.shtml، 28/ 04/ 2004، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016.

4- انظر في ذلك:

Offen (Karen): Defining Feminism: A Comparative Historical Approach Author(s), Reviewed work(s), Signs, Vol 14, N1 (Autumn, 1988), p. p 119-157, The University of Chicago Press Stable URL, http://www.jstor.org/stable/3174664 p. p 126- 134, 24/01/2012.

ويمكن الاطّلاع أكثر على تاريخيّة المفهوم لدى:

Gubin (Eliane), Jaques (Cathrine): Le siécle des féminismes, Paris, Ed de l'atelier, Ed ouvriéres, 2004, p 23.

5- انظر في ذلك: حوسو (عصمت محمّد): الجندر، ص ص 46- 47. وراجع أيضا: ديورانت (ويل): قصّة الفلسفة، بيروت، مكتبة المعارف، 1988، ط 6، ص 160

وخلقت أصداء هذه الأصوات النّسائيّة بحركاتها النسويّة[6]أجواء ملائمة فتحت من خلالها في أقسام الجامعات، ولا سيما في اختصاص العلوم الاجتماعيّة، الباب على مصراعيه للدّراسات النسويّة، فدشّنت هذه الدّراسات مسار التّأسيس العلمي للأبحاث الأكاديميّة حول المرأة، وتوسّع مداها من الولايات المتّحدة انطلاقاً من جامعة سان دياغو في العام الدراسي 1969- 1970[7] باتجاه فرنسا وبريطانيا ثم مختلف دول العالم الغربي والعربي، لتؤدّي فيما بعد إلى بروز حقل دراسات النّوع الاجتماعي باعتبارها تقوم على مفهوم جامع يحيط بشواغل كلّ من الجنسين معاً[8]. وخوّلت المرونة الفكرية لدراسات النّوع الاجتماعي وتجاوزها لمنطق الصّراع بين الرجل والمرأة وتضادّهما تأصيل هذا الاختصاص ومقارباته، كما سمحت له تدريجيّاً اقتحام عدد من فروع العلوم الإنسانيّة، ليتدعّم من يوم لآخر مسار حضوره بوصفه حقلاً معرفيّاً قائم الذات[9]. كما أحدثت هذه الدّراسات تحوّلاً في معالجة قضايا المرأة من إطار حقل «الدراسات حول المرأة» أو «قضايا المرأة» إلى تناول الجنسين معاً في سياق بحثي واحد ضمن مقاربات النوع الاجتماعي، بل نقلة نوعيّة هامّة فتحت للدّراسات النسويّة فتحاً علميّاً باهراً، فتبنّته المنظّمات والهيئات الدوليّة المندرجة في سياق هذه النّوعيّة من الدّراسات، وأسّست لهذه الدّراسات ومقارباتها مشروعيّة فكريّة وحتّى سياسيّة لا محيد عن إجرائيّتها وفعاليّتها في تحقيق التّنمية المستدامة للمرأة في جميع المجالات الحياتيّة.

ويعتبر الاهتمام بقضايا المرأة وشواغلها في العالم العربي، ولا سيما في تونس، مساراً ذا منحى نسويّ انطلق منذ الاستقلال سنة 1956، ليتعزّز من بعد مع بعض «النسويّات التونسيّات»[10] في شكل برامج ساعية في مجموعها إلى جعل المرأة محوراً مفصليّاً لمسيرة البلاد التنمويّة. وتظهر هذه البرامج الجديّة في الاهتمام المؤسّساتي بالمرأة في سياق خطّ استراتيجيّ تتبنّى فيه الدّولة التّأطير بل التّأسيس لحركة نسويّة عربيّة تونسيّة، إذ يُعدّ مطلع التّسعينات وما شهده من إنشاء وزارة خاصّة بالمرأة، وتأسيس مركز الدراسات والبحوث والإعلام والتوثيق حول المرأة «الكريديف»، بوصفه هيئة علميّة تابعة للوزارة، الانطلاقة المؤسساتيّة النّسويّة الأولى التي جعلت من المرأة محوراً لتوجّه بحثي ودراسي[11]. وتكتسي أهميّة هذا المركز في انشغاله واشتغاله الأوّلي بقضايا النّوع الاجتماعي في تونس، فهو يعدّ له الأسبقيّة في ذلك

6- تجدر الإشارة إلى انّ الحركة النسويّة الغربيّة مرّت بموجات ثلاث، فصّل عصمت محمّد حوسو القول فيها، انظر مؤلفه: الجندر، ص. ص 48-52

7- وذلك في البرنامج الأوّل للدّراسات النسائية في الولايات، ويليه البرنامج الثاني في جامعة كورنيل في عام 1970- 1971 ليزداد عدد البرامج من 150 في عام 1975 إلى ما يزيد على 600 برنامجاً بحلول التسعينات من القرن العشرين، الدّراسات النّسائيّة/ دراسات الجندر: sjoseph.ucdavis. edu/.../women_gender_studies.pdfwomen_gender_studies.pdf. 2012-2016، ترجمة كمال (هالة)، ص 538، الاطّلاع عليه في 15 /02 /206

8- التايب (عائشة): "التطوّر العلمي لحقول دراسات المرأة في العالم العربي"، الموقع الإلكتروني التالي: www.women.jo/documents/، الاطّلاع عليه في 12/ 02/ 2016

9- راجع في ذلك خاصّة: التايب (عائشة): "التطوّر العلمي لحقول دراسات المرأة في العالم العربي".

10- انظر في ذلك:

Marzouk)Ilhem): Le mouvement des femmes en Tunisie au XXe siécle: Féminisme et Politique, Tunis, Cérès, 1999.

11- التايب (عائشة): "التطوّر العلمي لحقول دراسات المرأة في العالم العربي".

وريادته تدفعنا إلى الاهتمام به، وطرح جملة من الإشكالات حول أولويّاته وأهدافه وآليّاته، وحدود تفعيله لمقاربات النّوع الاجتماعي في تعاطيه مع قضايا تمكين المرأة، وكيفيّة تعامله مع ظاهرة العنف ضدّ المرأة بوصفها من أعتى الحصون المعيقة للحضور النّسائي في مجالات التّنمية.

1- الكريديف ومقاربة النّوع الاجتماعي:

أ- الكريديف بين النّشأة والرّؤية فالأهداف

تأسّس مركز الدراسات والبحوث والإعلام والتوثيق حول المرأة ويختصر في مفردة «الكريديف» سنة 1990، وهو يعتبر الهيئة العلميّة لوزراة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنّين. تكمن مهامّه الأساسية في تشجيع الدّراسات والأبحاث حول وضع المرأة التّونسيّة ودورها في المجتمع عن طريق جمع المعطيات والوثائق المتّصلة بها وبوضعها ومدى تطوّره مع الحرص على نشرها. وجرى دعم المركز بوصفه مؤسّسة عموميّة تحت إشراف وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنّين بالتعاون الثّنائي والمتعدّد الأطراف الذي ساهم في تطوير خبرته وموقعه الاستراتيجي في المحيط الوطني وحتّى الدّولي.

وبالإضافة إلى أقسام «الكريديف» وهياكله في البحث والدراسات والتّدريب والإعلام والاتّصال حول المرأة، فقد تمّ إحداث هياكل أخرى في صلبه نذكر من بينها: أوّلاً مرصد وضع المرأة الذي يزوّد أصحاب القرار بالمعطيات والمؤشّرات الضرورية لصنع القرار وتخطيط البرامج، ويتيح للباحثين والمنظّمات غير الحكومية الحصول على المعلومات المطلوبة، وثانياً شبكة للمعلومات حول المرأة في تونس والمغرب العربي ويشكل الكريديف نقطة اتصاله، وثالثاً هيكل تدريب دولي حول النوع الاجتماعي والتنمية، ورابعاً كرسي اليونسكو للدراسات حول وضع المرأة المخصّص لتشجيع البحث حول مواضيع النوع الاجتماعي وتعزيز التّبادل بين مؤسّسات البحث في الشمال والجنوب. وخامساً وأخيراً مرصد متابعة صورة المرأة في وسائل الإعلام، وهدفها إجراء تحليل تمثلات أدوار النوع الاجتماعي الذي تنقله وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة[12].

12- اعتمدنا في تعريف الكريديف على المرجعين التّاليين:

أوّلاً: الموقع الإلكتروني http://www.euromedgenderequality.org، تقرير حول تحليل الوضع الوطني، الحقوق الإنسانيّة للمرأة والمساواة على أساس النّوع الاجتماعي، تونس، تعزيز المساواة بين الرّجل والمرأة في المنطقة الأورو متوسطيّة، (2008-2011)، ص 45. وثانياً: مجلّة الكريديف «من أجل ترسيخ ثقافة تكافؤ الفرص بين الجنسين»، تونس، وزارة المرأة والأسرة والطّفولة، مركز البحوث والدّراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة، 2016.

ب- في مقاربة النّوع الاجتماعي: الآليّات والبحوث والدّراسات

يصنّف «الكريديف» في تونس وخارجها بوصفه قطباً علميّاً وبحثيّاً هامّاً، فهو يُعدّ لدى صندوق الأمم المتّحدة للسكّان[13] قطب امتياز في مجال النّوع الاجتماعي والتّنمية، وقطباً جامعيّاً من طرف منظّمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»[14]، وبيت خبرة في مجال الإحصائيّات المصنّفة حسب الجنس في العالم العربي من طرف برنامج الأمم المتّحدة للتّنمية[15]. كذلك يُعدّ مؤسّسة مرجعيّة في مجال النّوع الاجتماعي والتنمية، ومن أبرز الرّوافد الأساسيّة التي ساعدته على التّميّز في هذا الاختصاص هي مجالات التّعاون والدّعم من قبل أطراف أمميّة من أجل طرح مسائل أساسيّة متعلّقة بأوضاع المرأة والنّوع الاجتماعي من خلال البحث والتّكوين والإعلام والتّوثيق، وكذلك من خلال ما يقوم به من لقاءات وندوات للتّأثير وكسب التّأييد في مجالات اختصاصه[16].

وعليه فالكريديف يعتبر من أوائل المنظّمات الحكوميّة المبادرة باستخدام مقاربة النّوع الاجتماعي في بحوثه ودراساته وقواعد بياناته. ونعني بالنوع الاجتماعي أو «الجندر» (Gender)[17] جملة الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة بوصفها صفات اجتماعيّة لا علاقة لها بالاختلافات العضويّة[18]، وهو مفهوم «يقرّ بوجود الاختلافات والتنوّع في الأدوار بين الجنسين حسب ما هو سائد في الثّقافة، وهو لا يطالب بإلغاء مثل هذا التنوّع، ولكنّه يشترط أمرين: الأوّل وجود مساواة في قيمة الأدوار التي يقوم بها الجنسان، ومساواة في مكانة كلّ منهما (...)، والشرط الثّاني أنّه يجب أن ننظر إلى الوقائع من زاوية الإناث والذّكور معاً لا من

13- انظر تعريف الصّندوق وصلته بتونس على الموقع الإلكتروني التّالي: "تونس وصندوق الأمم المتّحدة"، http://www.diplomatie.gov.tn/index.php?id=200&L=1، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016

14- انظر تعريف المنظّمة على الموقع الإلكتروني التالي: http://ar.unesco.org/، الاطّلاع عليه في 12/ 02/ 2016

15- انظر في ذلك: مجلّة الكريديف "من أجل ترسيخ ثقافة تكافؤ الفرص بين الجنسين"، ص 6

16- انظر في ذلك: مجلّة الكريديف، الملفّ "العنف المسلّط على النّساء في الفضاء العام، "أرى أسمع أتكلّم"، عدد 44، في إطار حملة 16 يوماً من النّشاط لنبذ العنف ضدّ النّساء 2012/ 2013، الكريديف، وزارة شؤون المرأة والأسرة، Entité des Nations pour l'égalité des sexes et l'autonomisation des femmes، ص 53

17- وهو في أصل اشتقاقه اللّغوي كلمة إنجليزية «Gender» تقابلها بالفرنسيّة كلمة « Genre »، تنحدر من أصل لاتيني، وتعني في الإطار اللغوي المعجمي الجنس من ذكر وأنثى. استخدم المفهوم من ناحية أولى بوصفه مصطلحاً لغويّاً لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، ومن ناحية ثانية فعلاً مبنيّاً على خصائص متعلّقة بالجنس في بعض اللّغات وفي قوالب لغوية بحتة، انظر: http://dictionary.reference.com/search?q=gender، موقع قاموس المراجع، الاطّلاع عليه في 16/ 08/ 2015. ثمّ تطوّر المفهوم من مصطلح لغوي إلى نظريّة تتبنّاها الحركات النّسويّة في الغرب.

18- راجع في ذلك:

M. Lips (Hilary): A New Psychogy of Women, Gender, Culture, and Ethnicity, McGraw-Hill, New York, 2006, p. p 4- 7.

زاوية جنس واحد»[19]. ويقابل مفهوم الجندر بهذه الصّيغة مفهوم الجنس (Sexe) الذي يحيل على المميزات البيولوجية المحدّدة لكلّ من الرّجل والمرأة والمتمثّلة بالأساس في الأعضاء التناسليّة والكروموسومات والجينات التي تساعد على تحديد نوع أو جنس كلّ من المرأة والرجل، ووظائفهما وأدوارهما الفطريّة[20].

وإذ يتبنّى الكريديف هذا المفهوم ومقاربته فإنّه يتعامل في أبحاثه ودراساته حول المرأة على أساس أنّ الخصائص التي يحملها الرّجل والمرأة بوصفها صفات اجتماعيّة لا علاقة لها بالاختلافات العضويّة[21]، وأنّ «الهويّة الجندريّة» بينهما ليست ثابتة بالولادة كذكر أو أنثى، وتبعاً لذلك فإنّه يقرّ بأنّ «الأدوار الاجتماعية» التي تناط بكلّ من الرّجل والمرأة تتحدّد تبعاً للعوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والنّفسيّة القابلة للتغيّر من بيئة لأخرى ومن حقبة زمنيّة لحقبة لاحقة. ويلاحظ أنّ المجتمعات المعاصرة، فيما توفّره الدّراسات الاجتماعيّة والأنثروبولوجيّة، تشهد في ظلّ المتغيّرات الرّاهنة تمييزاً وعدم تكافؤ في أداء الأدوار الاجتماعيّة بين الرّجل والمرأة، ممّا يقصي المرأة ويحصرها في متاح محدود من الأدوار الاجتماعية مقارنة بالكثير المتاح للرجل[22]، فيكون دور الكريديف الأساسي أن يمكّن المرأة التّونسيّة من الفضاء العامّ الرّيفي والحضريّ ويشركها في كلّ مناحي الدورة الإنتاجيّة.

وتبعاً لهذا التمشّي في المقاربة، سعى «الكريديف» إلى تقديم المعطيات الخاصّة بالمرأة حسب النوع الاجتماعي للوزارات والمنظمات والهيئات الوطنيّة التي تحتاجها، وللهياكل المماثلة والرّامية إلى تحسين

19- حوسو (عصمت محمّد): **الجندر، الأبعاد الاجتماعيّة والثّقافيّة**، ص 36. وبرز هذا التّطوّر الذّي انتهى إليه المصطلح أوّل مرة في الثمانينات من القرن الماضي. وقدم عن طريق العلوم الاجتماعية عموماً، والسوسيولوجيا بالتحديد من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والسّياسي، باعتبارها محاولة لتحليل الأدوار والمسؤوليّات والمعوّقات لكلّ من الرّجل والمرأة، راجع في ذلك:

Wharton (Amys): *The Sociology of Gender*, *an introuction to theory and research*, U.S.A, Black well publishing, 2005.

Oakley (Ann): *Sex, Gender and Society*, England, Gower House, 1998.

Kramer (Laurat): *The Sociology of Gender*, New York, St, Martin's Press, 1991.

20- انظر في ذلك كلاّ من:

B. James (Jacquelyn): The Meanings of Gender, Journal of Social Issues. The Significance of Gender: Theory and reserach about Difference**,** Blackswell Publishers, 1997, pp 122 - 125.

رؤوف عزت (هبة): **المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية**، فيرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د ت ن، ص. ص 52- 53.

21- راجع في ذلك:

M. Lips (Hilary): A New Psychogy of Women, Gender, Culture, and Ethnicity, p. p 4- 7.

22- انظر في ذلك: مطر (فوزيّة): **ثقافة حقوق المرأة من منظور النوع الاجتماعي (الجندر)**، موقع مركز الدراسات أمان: المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، 03/1 / 2004. انظر أيضاً: الموقع الإلكتروني التّالي: http://www.mof.gov.eg/equality-finallweb/systempages/wrshafiles/m1.pdf، الحمـاقي (يمن): "مفهوم النوع الاجتماعي الاجتماعي والقضايا المرتبطة به"، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016.

N. Stearns (Peter): Gender in World History, New York and London, Routledge, ed, 2006, p 15.

وضعيّة المرأة وخاصّة في البلدان النامية، وتقوم بكلّ هذه المهام هياكل إدارية وعلمية مختصة[23]. وتمكّن المركز منذ إنشائه من ترسيخ هذه المقاربة في دراساته وعمل من خلال تبنّيها على تطوير هياكله وتدعيمها بآليات علمية دقيقة، فضلاً عن سعيه في مجال النشر إلى توفير منشورات متنوّعة، نذكر منها مجلة الكريديف الفصليّة ودراسات وبحوث وتقارير وفهارس ومطويّات ذات صلة بالمرأة فى تونس[24]. كذلك خصّص المركز جائزة «زبيدة بشير» للإبداعات النسائية التونسية فى مجال الكتابة الأدبية والعلميّة التى يتولّى إسنادها منذ سنة 1995 وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة الموافق لليوم الثّامن من شهر مارس من كلّ سنة. كذلك قام الكريديف بإنشاء شبكة معلومات حول المرأة على المستويين الوطنى «الريف» والمغاربي «الريميف»[25] ويضطلع فيها بالدور الرئيس فى عمليّة التّنسيق بين الهيئات والمنظّمات العاملة فى بلدان المغرب العربي لتحسين أوضاع المرأة. ويعمل الكريديف حاليّاً على تطوير أنشطة تلك الشبكة عن طريق التراسل الإلكتروني وشبكة الإنترنيت في مجال التوثيق والمعلومات التي بدأ فى تركيزها منذ سنة 1990، وعمل على تطويرها بفضل استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال[26].

وتجدر الإشارة إلى أنّ أهميّة المعلومات حول قضايا المرأة في الكريديف تنبع من قيمة القضايا ذاتها المطروحة في المجتمع، مثل حقّ المرأة في الصحّة والتعليم والشغل، والثّقافة والفعل السّياسي، ذلك أنّ نهضة المرأة اليوم تمثل شرطاً ضروريّاً لنهضة المجتمعات ومعياراً هامّاً لمدى تقدّمها. ومن ثمّ تتبيّن لنا قيمة المعلومات والتوثيق حول المرأة بوصفها مطلباً أكيداً للاطّلاع على أوضاع المرأة والتّعرّف عليها قصد

23- انظر في ذلك الموقع الإلكتروني التّالي:

http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=267، مركز البحوث والتوثيق والإعلام حول المرأة، خدمات وآليّات متطوّرة من أجل النّهوض بالمرأة، 6/ 1/ 2005، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016. ويتكوّن الهيكل الإداري من المجلس العلمي ومجلس المؤسسة، وهما ينضويان في صلب الإدارة العامة بالإضافة إلى إدارة الشؤون الإدارية والمالية وإدارة التعاون. أمّا الهياكل العلمية المختصة فهي: إدارة الدراسات والبحوث والتكوين، إدارة التوثيق والمعلومات، وإدارة الإعلام والاتصال.

24- انظر في ذلك مجلات الكريديف على سبيل المثال لا الحصر: "القدرات الاقتصاديّة للمرأة، واقع العمل النّسائي في تونس وآفاقه"، تونس، الكريديف، 1998. "صورة المرأة في الصّحافة التّونسيّة المكتوبة"، الكريديف، صندوق الأمم المتّحدة للسكان، 2002. "الكتابات النّسائيّة التّونسيّة"، ببليوغرافيا 1994، تونس، الكريديف، 2000. و"الكتابات النّسائيّة التّونسيّة"، ببليوغرافيا 2002، تونس، الكريديف، 2003. "حقوق المرأة في تونس من المساواة إلى الشّراكة"، وزارة شؤون المرأة والأسرة والطّفولة والمسنّين، مركز البحوث والتّوثيق حول المرأة، تونس، الكريديف، 2007

25- انظر في ذلك: "الفهرس الموحّد للوثائق حول المرأة: المعلومات حول المرأة في المغرب العربي"، تونس، منشورات الكريديف.

26- انظر الموقع الإلكتروني التّالي: http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=267، مركز البحوث والتّوثيق والإعلام حول المرأة (الكريديف): خدمات وآليّات متطوّرة من أجل النّهوض بالمرأة.

العمل من بعد على تحسينها. وذلك ما سعى الكريديف إلى تحقيقه عن طريق مهامّ إدارة التوثيق والمعلومات ومن خلال بقية الآليات العلميّة التي ركزّها في سبيل خدمة مسائل المرأة وقضايا النّوع الاجتماعي[27].

2- خطاب العنف ضدّ المرأة

أ- الخطاب العلمي ومقاربة النّوع الاجتماعي:

لا مريّة في أنّ الكريديف سعى وما يزال إلى النّهوض بالشّأن النّسوي في تونس حتّى تتحقّق للمرأة مساواتها وتكافؤ الفرص بينها وبين الرّجل ولتونس نهضتها وتنميتها المستدامة في جميع المجالات، ويدعو تحقيق هذا الهدف إلى ضرورة التّنبيه إلى جملة العراقيل التي تحول دون ذلك، ومنها العنف ضدّ المرأة. فالكريديف في إطار اهتمامه بالمباحث المتّصلة بالمرأة التّونسيّة لم تعوزه الوسيلة في تسليط الضّوء على هذه الظّاهرة التي كانت تُعدّ سياسيّاً من المواضيع المحرّمة، إذ «لم يكن من المسموح الخوض فيها وذلك حتّى بداية التّسعينات من القرن الماضي، وتحديداً عندما أكّدت لجنة القضاء على التّمييز ضدّ المرأة التّابعة

27- ونحن نقدّم فيما يلي مختارات من مواقع الواب المتخصّصة في مجال المرأة والنوع، نقلاً عن الموقع الإلكتروني التالي: http://:alarabiclub.
org/index.php?p_id=id&213=id&267، مركز البحوث والتوثيق والإعلام حول المرأة (الكريديف): خدمات وآليّات متطوّرة من أجل النّهوض بالمرأة.

1- الهيئات الدوليّة:

www.unifem.undp.org، UNIFEM: Fonds de développoment des Nations Unies pour la femme
ww.iiav.ni/databases/index.html، www.iiav.nl، IIAV: International Information Centre and Archives for the Women's Movement.

2– هيئات إقليمية:

http://www.fao.org/sd/dimitra ،Dimitra Poject: Femme rurale et développement
http://www.uio.no/ ،www-other/nikk/ Nordic Institute for Women's Studies and Gender Research (NIKK)

3- هيئات وطنية:

http://www.csf.gouv.qc.ca، Conseil du Statut de la Femme-Québec
www.womensorganizations.org National Council of Women>s Organizations- NCWO/Washington
www.womenscounciel.org، The Missouri Women's Council
e-mail: maffe@email.ati.tn MAFF (Ministère des Affaires de la Famille et de l'Enfance et des personnes âgées) Tunisic

4- الدوريات المتخصصة في مجال المرأة والنوع على الإنترنيت:

www.gwu.edu/wstu، www.law.gwu.edu، Women's Studies، www.unil.ch/liege/nqf، Nouvelles Questions Féministes، http://www.safemotherhood.org، Family Care International، www.feminsitstudies.org، Feminist Studies، www.fss.ulaval.ca/lef/revue/index.htm، Recheches Féministes، www.mutsoc.be/fps Femmes Plurielles,

لمنظّمة الأمم المتّحدة سنة 1992 أنّ العنف ضدّ المرأة يُعتبر لوناً من التّمييز على أساس الجنس. وهو يحدّ بصورة خطيرة من قدرة المرأة على التمتّع بالحقوق والحريّات على أساس المساواة مع الرّجل»[28].

وتجدر الإشارة إلى أنّ العنف مبحث شائك لتنوّع أشكاله واتّساع مضامينه وتشعّبها ناهيك عن صلته بالمرأة. فمن العنف المسلّط على المرأة ما يكون مباشراً، سافراً، ماديّاً، إقصائيّاً، تدميريّاً، خارجيّاً، شاملاً، ومنه ما يكون غير مباشر، مقنّعاً، معنويّاً، نفسيّاً، داخليّاً، وهو من «أخبث» أنواع العنف وأخطرها، إذ لا يمكن إثباته أو ملامسته، ويمكن أن يتسبّب هذا الصّنف من العنف في الانهيار النفسي و«الستراس» والكآبة والانفعال لسبب أو بدون سبب»[29]. وتشير الإحصائيّات في تونس إلى أنّ نسبة العنف النّفسي المسلّط على المرأة بلغت 28.9% وفق نتائج المسح الوطني للأسرة والعمران البشري لسنة 2010.[30]

وفي هذا الصّدد تعتبر حفيظة شقير الباحثة والنّاشطة الحقوقيّة المختصّة في القانون الدّولي أنّه «في المشهد الحقوقي العام هناك مقاربة تبلورت منذ بداية التّسعينات اعتبرت العنف شكلاً من أشكال التّمييز المسلّط على النّساء، خاصّة بعد التّوصية التّاسعة عشرة الصّادرة عن لجنة «السّيداو» المكلّفة بتطبيق أحكام اتّفاقيّة القضاء على جميع أشكال التّمييز ضدّ المرأة فيما يتعلّق بمسألة العنف، هذه المقاربة الجديدة آنذاك تدعّمت بالإعلان العالمي ضدّ العنف الصّادر في ديسمبر 1993الذي أكّد على مبدأ التّماثل ما بين العنف والتّمييز، كما اعتبره تعدّياً على كيان المرأة المعنويّ والجسدي والجنسيّ، ومنذ ذلك الوقت أصبح العنف والتّمييز مدرجين في مفاهيم حقوق الإنسان عموماً، وفي الحقل النسويّ على وجه الخصوص».[31]

والنّاظر في أدوار المرأة الاجتماعيّة يتبيّن أنّها لا تخلو في صميمها من عنف ضدّ المرأة، ويتجلّى أوّلاً في الدّور الأسري، وهو ممّا يدخل خانة الفضاء الدّاخلي، فإذا ما اعتبرناه يتوزّع إلى قسمين كما أشارت إلى ذلك سميّة شكروني: قسم ثابث لا يتغيّر مرتبط بجنس كلّ من الرجل والمرأة والمتمثّل بالأساس في التناسل والتّكاثر، وقسم متغيّر مشترك بينهما، مرتبط بالأساس بتربية الأبناء والقيام بالمهام المنزلية، فإنّنا نجد أنّ القسم المتغيّر من الدّور الأسري يرتبط أساساً بالنساء وفق ثقافة العديد من المجتمعات العربية والإسلامية.

28- مجلة الكريديف، الملف "العنف المسلط على النساء في الفضاء العام "، أرى، أسمع، أتكلم"، عدد 44، العليبي (رندة): "من التّجاهل إلى بداية الوعي بظاهرة العنف المسلّط على النّساء: هل تشهد المرحلة القادمة تخليص نساء تونس من هذا الكابوس؟، ص 10." وفي تونس لا بدّ من الإشادة بما قامت به الجمعيّة التّونسيّة للنساء الدّيمقراطيّات في مناهضة العنف ضدّ المرأة في زمن كان هذا المجال من بين المسائل المسكوت عنها ويرفض النّظام الخوض فيها، ولكن منذ 1993 شكل مركز الإنصات بهذه الجمعيّة فضاء خرجت منه المرأة المعنّفة من صمتها ومن عقدة الإحساس بأنّها المسؤولة الوحيدة عن وضعها وتخجل من التّصريح به"، ص 16، انظر في ذلك: **المصدر نفسه**، شقير (حفيظة): «العنف في ظاهره تمييز مسلّط على النّساء، وفي باطنه انتهاك لحقوق النّساء»، ص ص 15- 16

29- انظر في ذلك: مجلّة الكريديف، الملف "العنف المسلّط على النّساء في الفضاء العام"، "إذا كان بالإمكان الحدّ من انعكاسات العنف المسلّط على النّساء فإنّه يصعب محوها أو نسيانها"، ابن فضل (صلاح الدّين)، ص ص 17- 18

30- انظر نشريّة أخبار الكريديف، نشريّة إلكترونيّة، جانفي 2016، ص 12

31- انظر في ذلك: مجلّة الكريديف، الملف "العنف المسلّط على النّساء في الفضاء العام"، شقير (حفيظة): "العنف في ظاهره تمييز مسلّط على النّساء وفي باطنه انتهاك لحقوق النّساء"، ص ص 15- 16

وهذا الدور على الرّغم من أهميّته فهو لا يعطى له القيمة نفسها التي تمنح للعمل الإنتاجي، ولا يدفع عنه أي تعويض مادي، وبالتالي لا يتمّ احتسابه في الاقتصاد القومي والإحصائيات الوطنية[32].

ويُعدّ هذا الأمر من الإجحاف في حقّ المرأة ناهيك عن تحمّلها لأعباء العمل خارج البيت، فـ «قد أصبحت المرأة تقوم إلى جانب أعمالها التّقليديّة التي فرضها عليها المجتمع داخل البيت بأعمال أخرى، فهي تعمل خارج البيت وتنفق على العائلة، ممّا جعلها تعاني من استغلال مضاعف. وهذا بدوره نوع من أنواع العنف، فالرّجل يعيش في تناقض مع نفسه، إذ إنّه يريد أن يجد جزءاً من أمّه في زوجته، وإذا لم يتحقّق له ما يريد فإنّه يسلّط عليها أشدّ أنواع العنف ويتلذّذ بآلامها[33]». فضلاً عن الأعراف الاجتماعيّة التي تتّهمها بالتّقصير في حين أنّها لم تراع حجم التّحدّيات التّي تقوم بها المرأة لمّا توزّع نفسها بين فضاء الأسرة والفضاء الخارجي برهاناتهما ومتطلّباتهما[34].

وفي الواقع، فإنّ الكريديف ما انفكّ من خلال نشريّاته التي يتناول فيها وضع المرأة، بما في ذلك الأسري والاجتماعي، يتتبّع اتّجاهات تطوّر واقع المرأة التّونسيّة مقارنة بواقع الرّجل من خلال تحليل المعطيات الإحصائيّة المصنّفة حسب الجنس[35]، ويعرض سير ثلاث عشرة امرأة وتجاربهنّ الحياتيّة المختلفة في سياقات ثقافيّة سياسيّة[36]، كما يتقصّى المسار التّاريخي والتّشريعي لمكانة المرأة التّونسيّة[37]، وفي ذلك تأكيد منه على أنّ التشّريعات القانونيّة في تونس بخصوص وضعها الاجتماعي تأخذ بعين الاعتبار التحوّلات الحاصلة في بنية المجتمع التّونسي، وفي العلاقة المترتّبة عن ذلك بين الجنسين.

وأمّا الدّور الثّاني، وهو الاقتصاد، فيقترن مباشرة بالفضاء الخارجي، ويتأسّس على مجموعة من المهن التي يقوم بها الرّجال والنّساء على حدّ السّواء والخاصّة بمشاركتهما في الدّورة الاقتصاديّة من إنتاج السّلع المستهلكة أو الخدمات ذات القيمة الماديّة التبادليّة. وتضطلع النشريّات التي أصدرتها الكريديف في

32- انظر الموقع الإلكتروني التالي: http://www.annisae.ma/Article.aspx?C=5979، شكروني (سميّة): "مقاربة النّوع الاجتماعي الجندر، بين الفهم والتنزيل، المغرب نموذجاً"، الاطّلاع عليها في 12/ 02/ 2016. ونحن نرى أنّ وضع المرأة التّونسيّة في دورها الأسري لا يختلف عن نظيرتها المغربيّة وسائر النّساء في البلدان العربيّة.

33- انظر في ذلك: مجلّة الكريديف، ملفّ "العنف المسلّط على النّساء في الفضاء العام"، السلامي (مريم): "العنف المسلّط على النّساء ينمو ويترعرع في المجتمعات الأبويّة حيث يتحكّم الرّجل في المرأة ويسيطر عليها بأساليب متنوّعة"، ص 20، ص ص 19- 20

34- ونتبيّن حجم العنف الرّمزي ضدّ المرأة في بعض الدّراسات التّي تتخذ منحى قسرياً في الرّبط بين الجنس والدّور الاجتماعي، من ذلك مثلاً ما نجده في الدّراسة التّالية من أنّ "خروجها (أي المرأة) للعمل لم يؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً على دورها التربوي تجاه أبنائها من حيث تنشئتهم الاجتماعية والتربوية، ولكن من حيث دورها كمربية بيت فقد كشفت هذه الدراسة تأثير ذلك الدور سلباً بخروجها للعمل، فلم تعد تقوم بكثير من وظائفها المنزلية، التي تُعدّ من الأعمال الطبيعية للمرأة في المجتمع، أخيراً أوضحت الدراسة أنّ خروج المرأة للعمل قد أدّى إلى تغير في نظرتها إلى حجم الأسرة، وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم، فهي تميل إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال. انظر في ذلك الموقع الإلكتروني التّالي: http://www.kau.edu.sa/Show_res.aspx?site_ AR»، عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسريّة»، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، مج 9، عدد 1، 1996، تاريخ الإضافة على الموقع، 11، 10، 2009، الاطّلاع عليه في 12/ 02/ 2016

35- "نساء تونس، واقع وآفاق"، 1994 باللّغة الفرنسيّة، 1995 باللّغة العربيّة. و«Les femmes en Tunisie»، 2002

36- "نساء وذاكرة: تونسيّات في الحياة العامّة، 1920- 1960"، 1993

37- "الرّصيد القانوني لحقوق المرأة في تونس"، 3 ج، 1999- 2001

هذا المبحث[38] بمهمّة تحليل الواقع المهني والإنتاجي للمرأة التّونسيّة في الوسطين الرّيفي والحضري وفي القطاعين الحرفي والمهني عامّة، من خلال عرض تجارب الحرفيّات والمستثمرات والعاملات من مناطق مختلفة من البلاد التّونسيّة، واستكشاف واقع العمل النسائي في تونس مقارنة بنظيره الرّجالي على ضوء التحولات الاقتصادية العالمية، ورصد العوائق التي تحول دون إدماج أفضل للمرأة في المسار التنموي.

وإذ تؤكّد هذه النشريّات جميعها إحراز المرأة التّونسيّة تقدّماً ملحوظاً في مستوى حضورها في المجال الاقتصادي ومشاركتها في دورته الإنتاجيّة، فإنّها تلوّح إلى أنّ ذلك لا يمنح حضور المرأة النّسبة المرجوّة، إذ ما تزال أمامها تحدّيات تحول دون تحقيق تكافؤ الفرص بينها وبين الرّجل، وترى أنّه ينبغي تحديد الآليات الداعمة للمبادرات الاقتصادية النسائية، مشدّدة على دور المنظومة المؤسّساتيّة والقانونيّة في دعم المكاسب الاقتصاديّة للمرأة التّونسيّة وتفعيل مساهمتها في مسار التّنمية الجهويّة ضماناً لتكافؤ الفرص بين الجنسين، ومؤكّدة على أهميّة الاستثمار في مسار تمكين المرأة الاقتصادي، منددّة بأنّ أيّ رفض لهذا التّمكين إنّما يدخل خانة العنف الرّمزي المقصود ضدّ مسيرة النّسويّة التّونسيّة والتّنمية الاقتصاديّة لتونس.

وقد أولى الكريديف سنة 2016 في نشريّته أهمّيّة بالغة للحضور النّسائي في الدّور الاقتصادي تأكيداً منه على تحويل حضور المرأة في الدّورة الاقتصاديّة من «الاستثناء» إلى «ضرورة» الواقع وحقيقته، وركّز فيها على وداد بوشماوي بوصفها شخصيّة العدد معتبراً إيّاها «امرأة الاقتصاد المحنّكة»، فهي أوّل امرأة عربيّة ترأس منظّمة الأعراف، وهي المنظّمة التّي تضمّ كلّ رجال ونساء الأعمال والصّناعيّين/ الصناعيّات والتجّار/ التّاجرات التّونسيّين/ التّونسيّات. كذلك تمّ اختيارها سنة 2013 أفضل سيّدة أعمال في الوطن العربي، وقبلها بسنتين انتخبت رئيسة للاتّحاد التّونسي للصّناعة والتّجارة والصّناعات التّقليديّة، وتحصّلت سنة 2014 على جائزة مؤسّسة الأعمال التّجاريّة للسّلام، ومثّلت الاتّحاد التّونسي للصّناعة

38- انظر في ذلك الموقع الإلكتروني: http://www.cese.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/AS-18-2014-discriminations-a-l_egard-des-femmes-dans-la-vie-economique/Avis-AS-18-2014-VA.pdf، بهدف النهوض بالمساواة بين النساء والرجال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، الاطّلاع عليه في 11/ 02/ 2016. وأيضاً: مجلّة الكريديف في دراساتها وبحوثها التّالية في محور: المرأة والتّنمية والمشاركة الاقتصاديّة: أ- باللّغة العربيّة: «القدرات الاقتصاديّة للمرأة، واقع العمل النّسائي في تونس وآفاقه»، 1996 باللّغة الفرنسيّة، 1998 باللّغة العربيّة. و«المرأة الريفيّة في تونس، الأنشطة الإنتاجيّة والبرامج التنمويّة، 1996 باللّغة الفرنسيّة، 1998 باللّغة العربيّة.

ب- باللّغة الفرنسيّة:

Femmes du bout des doits, les gisements du savoir- faire féminin en tunisie»، 1995. و« Budget- temps des Menages Ruraux et Travail Invisible des Femmes Rurales en Tunisie », 2000. و: . «Les Femmes Entrpreneurs en Tunisie, Paroles et Portraits »، 2001. و« Femmes et Emploi en Tunisie »، 2002. و« Mobilié, Fécondité et Activité des Femmes en Milieu Rural Tunisien »، 2002. و« Recherche- action sur les dynamiques entrepreneuriales des femmes dans le secteur agricole en Tunisie »، 2003. و« Femmes et Developpement Regional en Tunisie » T2، 2003. و« Pratiques d'entraide et de solidarité, Recherche – action avec les artisanes de Tunis »، 2004. و«La Femme Tunisienne acteur de développement régional, Approche Empowerment »، 2005. و« Les femmes Ingénieurs En Tunisie: Présentations, Rôles et Contribution à la vie économique »، 2006. و« Dynamique de L'initiative privée et de la Micro- Entrepris en Tunisie, Approche Genree »، 2008.

والتّجارة والصّناعات التّقليديّة الذي كان من بين الرّباعي الرّاعي للحوار الوطني في تونس والحائز على جائزة نوبل للسّلام سنة 2015[39].

وفيما يتّصل بالدّور الثّالث، ونعني به السّياسي، وهو الذي يتمثّل في سلطة اتّخاذ القرار السّياسي وممارسة النشاطات السياسيّة سواء على المستوى المحلّي أو الوطني أو الدّولي، ففيه تباين كبير بين ممارسة كلّ من الرّجل والمرأة له، إذ لم يرقَ حضور المرأة في المشهد السّياسي التّونسي إلى المستوى الذي بلغه الحضور الرّجالي سواء على مستوى المجالس المحليّة والشعبيّة أو اللّجان في الأحياء والقرى، ناهيك عن الأدوار التنظيمية والقياديّة واتّخاذ القرارات على مستوى الأحزاب السياسية[40]. وفي هذا الصّدد أصدر الكريديف بالشّراكة مع الأكاديميّة الأوروبيّة للنّساء في السّياسة والأعمال ببرلين كتاباً في إطار مشروع «الدّيمقراطيّة في حاجة إلى نساء»، يتضمّن نتائج دراسة دقيقة حول المشاركة السّياسيّة لمختلف الفئات النّسائيّة إبّان الثّورة، واحتوى في جزء منه على بعض الشّهادات للنّساء المنتفعات من الدّورات قدّمن فيه عصارة تجاربهنّ وأبرز الصّعوبات التي تعرّضن إليها في خوضهنّ للمجال السّياسي[41].

ولا جدال فيما تقدّم، أنّ كلاً من الدورين الاقتصادي والسياسي يشتملان على الأعمال التي تجري عادة في الفضاء الخارجي والعامّ، وتتّخذ بالضّرورة المكانة الهامّة في المجتمع. وكان الرّجال بحكم بنية المجتمعات الأبويّة لديهم إمكانيّة أكثر من النساء للقيام بهذه الأدوار التي تتطلّب التفرّغ الذي يعدّ من بين الأسباب التي تحول دون تواجد النّساء بشكل كبير على السّاحة السياسية وعلى مستوى صناعة القرار، بالنظر إلى أدوارهنّ في الأسرة. وعليه فإنّ جميع هذه الأدوار الاجتماعيّة التي يرصدها الكريديف ما تزال تقوم على حدّ من التّمييز بين الجنسين، وهي تُعدّ تبعاً لذلك من أشكال العنف الرّمزي الذي نعدّه ضارباً بجذوره في التّاريخ الإنساني، ويجرّ ذيوله إلى حاضرنا. ولا يشذّ التّاريخ العربي الإسلامي عن ذلك، فقد كان بدوره مميّزاً بين الجنسين، إن لم نقل مغيّباً للمرأة، حيث عرّفنا بابن سينا ولم يعرّفنا بفاطمة الفهريّة، وعرّفنا بالخوارزمي ولم يعرّفنا بمريم الأسطرلابيّة، وعرّفنا بابن حجر العسقلاني ولم يعرّفنا بـأُنس زوجة ابن حجر (...)، وهكذا فإنّ حضور تاء التأنيث عبر التاريخ قد طاله سكون مجحف حرمها من إبراز دورها في نهضة حضارتها سواء داخل بيتها أو خارجه»[42]، وتواصل هذا الحرمان والإجحاف حتّى عصرنا الرّاهن، وما الكريديف وغيره من المنظّمات البحثيّة إلا مركز نسويّ وإنسانيّ يسعى إلى الكشف عن هذا التّمييز التّاريخي، ويعمل بآليّات علميّة ومقاربات بحثيّة، لعلّ أهمّها مقاربة النّوع الاجتماعي، حتّى يكشف البنى المؤسّسة للعنف ضدّ المرأة.

39- انظر: نشريّة أخبار الكريديف، نشريّة إلكترونيّة، ص 12

40- مجلّة الكريديف "حقوق المرأة في تونس من المساواة إلى الشّراكة".

41- انظر نشريّة أخبار الكريديف، نشريّة إلكترونيّة، ص 5

42- بوزغاية (إلياس): تاء التّأريخ السّاكتة، دور المرأة في الحضارة الإسلاميّة": http://www.annisae.ma/Article.aspx?C=5978، «تاء التأريخ الساكنة" عنوان كتاب للباحثة الفلسطينية دلال باجس خرج للوجود مطلع سنة 2015، شركة الأوائل للتجهيزات العلمية برام الله، وجاء في 369 صفحة، حوى بين دفتيه تراجم أكثر من 220 امرأة فاعلة في حضارتنا الإسلامية منذ بدء الرسالة إلى يومنا هذا.

ب- الخطاب الفنّي والصّورة الإعلانيّة الإشهاريّة نموذجاً:

لئن رصد الكريديف في إطار الملفّ الذي خصّصه لدراسة ظاهرة العنف ضدّ المرأة دراسات علميّة فيها إحصائيّات هامّة حول النّساء ضحايا العنف المادّي أو المعنوي[43]، ودورات تدريبيّة بالتّعاون مع هيئة الأمم المتّحدة للمساواة بين الجنسين تضمّنت مداخلات متعدّدة المقاربات حول العنف المبني على النّوع الاجتماعي في الفضاء العام، تخلّلتها ورشات عمل حول هذه الظّاهرة[44]، فقد اعتمد في خطابه النّسوي منحى فنيّاً للتّنديد بخطورة ظاهرة العنف على الصحّة النّفسيّة والجسديّة للمرأة، ناهيك عن مسار التقدّم بها نحو مراقي التّنمية والتّمكين.

ونتبيّن ذلك خاصّة في نشريّة الكريديف الإلكترونيّة الشهريّة لشهر نوفمبر وديسمبر من سنة 2015 التي استهلّها بافتتاحيّة فيها ما يلي: «تُعدّ مناهضة جميع أشكال العنف ضد المرأة إحدى أهم أولويّات الكريديف باعتبارها ظاهرة اجتماعية تستوجب نضالاً فكريّاً ووعياً اجتماعيّاً ملحّاً»[45]. وفي هذه النّشريّة قدّم الكريديف مساهمته يوم السبت 5 ديسمبر 2015، في فعاليّات اليوم التحسيسي حول «القضاء على العنف ضد النساء والفتيات» الذي نظّمته منظّمة الأمم المتحدة بالشّراكة مع منظّمات من المجتمع المدني ومؤسّسات عموميّة وخاصّة، ويندرج هذا اليوم في إطار الحملة الدوليّة «16 يوماً من النشاط لمناهضة العنف ضدّ النساء»[46]. وعمل المركز في هذه المناسبة على الانخراط في منظومة المؤسّسات المناهضة لهذه الظاهرة من خلال مبادرته بالقيام بدراسة شاملة حول العنف المبني على النوع الاجتماعي في الفضاء العام، إضافة إلى انخراطه في مجموعة من الأنشطة بالتّعاون مع مؤسسات حكوميّة أو منظّمات من المجتمع المدني تتناول مسائل ذات علاقة بظاهرة العنف ضدّ المرأة. وقام الكريديف في إطار مشاركته بعرض ومضة إشهارية تمّ إعدادها بمناسبة مرور 25 سنة على تأسيسه.

وما نتبيّنه من هذه الومضة الإشهاريّة التي لها صلة مباشرة بظاهرة العنف ضدّ المرأة[47]، أنّ الكريديف استثمر فيها الفنّ بوصفه كينونة إبداعيّة تعبيريّة شفّافة وراقية، يقدّم للناس من خلال عمليّة الكشف هذه وبشكل دائم ومتواتر أسباباً دائمة للحياة وحبّ الحياة، كلّما أعطبتها سلطة غاشمة[48]. ويمكن أن ندرج هذه

43- انظر في ذلك: مجلة الكريديف، الملفّ "العنف المسلّط على النّساء في الفضاء العام"، السلامي (مريم): "العنف المسلّط على النّساء ينمو ويترعرع في المجتمعات الأبويّة حيث يتحكم الرّجل في المرأة ويسيطر عليها بأساليب متنوّعة"، ص 20، ص ص 19- 20

44- انظر في ذلك: مجلة الكريديف، الملفّ "العنف المسلّط على النّساء في الفضاء العام"، ص 58. وامتدّت هذه الدّورة من 6 إلى 8 نوفمبر 2012

45- انظر نشريّة أخبار الكريديف، نشريّة إلكترونيّة، ص 1

46- وتمتدّ هذه الحملة من يوم 25 نوفمبر الذي يصادف اليوم العالمي للقضاء على العنف ضدّ المرأة إلى يوم 10 ديسمبر الموافق لليوم العالمي لحقوق الإنسان.

47- يمكن الاطّلاع على هذه الومضة الإشهاريّة في الموقع الإلكتروني التالي: https://youtu.be/DSY0eHM0Zz0

48- انظر الموقع الإلكتروني: http://jouhina.com/magazine/article.php?id=3476

شاهين (محمود): "الفنّ والعنف" الاطّلاع عليه في 10/ 1/ 2016

الومضة في سياق ما يطلق عليه الفنّ الإعلامي والإشهاري[49]، ولا يخفى على أحد ما تحوزه الصورة الإشهارية من مكانة هامّة في مجال السيميوطيقا إلى جانب الصّورة السينمائية والمسرحية والفوتوغرافية والتشكيليّة، وذلك لما لهذه الصورة الإعلانيّة الإشهاريّة من دور هامّ في جذب المتلقي ذهنيّاً ووجدانيّاً وحركيّاً، والتأثير عليه شعوريّاً ولا شعوريّاً، لغرض إقناعه ودفعه لممارسة مجموعة من الأفعال السلوكية المشروطة كالاقتناء والشراء والاستهلاك[50].

والمقاربة السّيميولوجيّة لهذه الومضة الإشهاريّة التي تهدف إلى مكاشفة المتلقّي بمظاهر العنف ضدّ المرأة وتنوّع أشكاله وإقناعه بضرورة التصدّي له، تضع نصب أعيننا مباشرة البعد الوظيفي للعلامات المستعملة والأيقونات الواردة والرموز الموحى إليها والمؤشرات البصريّة واللغويّة الموظّفة في الصّورة الإشهاريّة، ناهيك عمّا يستعين به الإشهار من لسانيّات الخطاب لتحقيق التّواصل مع الآخر، وتحقيق التّفاعل الإيجابي ممّا هو مقدّم.

وممّا نستشفّه من الصّور الواردة في هذه الومضة أنّ الخطاب فيها يرد على ثلاثة أنواع من الخطابات: أوّله الخطاب اللّغوي اللساني والمتمثّل فيما يرد مكتوباً ومسموعاً معاً، «المرأة بكفاءتها، المرأة بكرامتها، المرأة بحريّتها، وما زلنا»، وما يرد مكتوباً فحسب، «الكريديف 25 سنة مع نساء تونس، وزارة المرأة والأسرة والطّفولة، مركز البحوث والدّراسات والتّوثيق والإعلام حول المرأة». وثانيه الخطاب البصري الأيقوني والمتمثّل في صورة أولى تظهر على الشّاشة كاملة وملتقطة من زاوية قريبة لامرأة معنّفة على مستوى العين اليمنى، يسيل الدّم من أنفها، وعلى فمها آثار كدمات، وبعدها تتتالى في نسق متتابع ستّ صور، الثّلاثة الأولى منها صور قريبة لوجه المرأة نفسها وهو مجزّأ إلى قسمين؛ مرّة تكون صاحبته في فضاء البيت وهي معنّفة أو مهملة الملامح ومرّة أخرى في الفضاء العام سواء في وسيلة نقل أو في العمل والابتسامة عريضة على شفتيها، وأمّا الصّور الثّلاثة الأخرى فزاوية التقاطها أبعد، وتبين تقريباً النّصف العلوي من جسد المرأة، وهي أيضاً مجزّأة إلى قسمين؛ مرّة تكون المرأة ذاتها في فضاء البيت إمّا معنّفة أو في يدها أداة تنظيف أو في المطبخ تُعدّ الطّعام، ومرّة أخرى تكون المرأة في الفضاء العامّ سواء في وسيلة النّقل وتحمل حقيبتها أو في فضاء العمل وتحديداً في المكتب وهي تمضي على أوراق ودفاتر. وتتراوح جميع الصّور الستّ بين الجانب السّلبي من وضع المرأة حيث تعرف فيه أنواعاً مختلفة من العنف المادّي والرّمزي، ثمّ الجانب الإيجابي من وضعها، إذ تحضر في الفضاء الخارجي بوصفها فاعلاً وشريكاً فعّالاً في جميع الأدوار الاجتماعيّة بمجالاتها الحياتيّة المختلفة. ثمّ تنتهي الومضة بثلاث صور أخرى للمرأة ذاتها غير مجزّأة، تبين الجانب العلوي من جسدها وتقدّمها في الفضاء العامّ في كامل أناقتها وعطائها. دون أن

49- وذلك من جملة صيغ عديدة للفنّ، منها الفنّ التشكيلي، الفن التطبيقي، الفن المسرحي، الفن السينمائي، الفن الموسيقي، الفن المسطّح، الفن المجسّم، الفن الغنائي. انظر الموقع الإلكتروني: http://jouhina.com/magazine/article.php?id=3476، شاهين (محمود): «الفنّ والعنف».

50- انظر الموقع الإلكتروني التّالي: الزغبي (سمير): الحوار المتمدّن العدد 3617، 24/ 01/ 2012، سيميولوجيا الصورة الإشهاريّة، الاطّلاع عليه في 22/ 02/ 2016. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=292693.

نغفل عن ثالث الخطابات ونعني به الخطاب الموسيقي الإيقاعي الذي أسّس للبناء الدّرامي لهذه الومضة منذ بدايتها إلى أن بلغت نهايتها.

وعلاوة على ذلك تتكوّن هذه الومضة الإشهاريّة من ثلاثة عناصر تواصليّة: العنصر الأول وهو المرسِل والمتمثّل في الكريديف الذي يقدّم رؤيته لكلّ أشكال العنف ضدّ المرأة القائم على الجنس والموروث في بنية مجتمعنا التّونسي وجميع المجتمعات العربيّة، والعنصر الثاني وهو الرسالة الإشهارية والمتمثّلة في الصّور المقدّمة والكاشفة لأوجه العنف ضدّ المرأة والدّاعية إلى العمل على القضاء عليه احتراماً لكرامة المرأة وتفعيلاً لحريّتها وإيماناً بكفاءتها وبضرورة توفير الفرص الممكنة لها لتفعيل حضورها في مسار التّنمية بجميع مجالاتها، وأمّا العنصر الثالث وهو المتلقي من الجنسين ومن المجتمع المدني الذي عليه أن يعي حقيقة العنف المسلّط على المرأة، ويعمل بجميع هياكله على القضاء عليه خدمة للمجتمع بأسره وتحقيقاً لنهضته بحماية كامل أفراده من أشكال العنف والتّمييز[51].

وهكذا، نجد أنّ هذه الومضة الإشهاريّة مع ما تستعين به من صيغ أسلوبيّة وبنائيّة تمثّل لا محالة وسيلة فنيّة من جملة الوسائل التي يستعين بها الكريديف في خطابه حول المرأة وفي عمله الدّؤوب، على الرّغم من ملابسات خطابه بالخطاب السّياسي في أحايين كثيرة[52]، من أجل رفع كلّ أنواع الحيف والظّلم والتّمييز عن المرأة التّونسيّة والمغاربيّة والعربيّة عموماً.

الخاتمة: من «الكريديف» إلى «الجامعات التّونسيّة»

نتبيّن ممّا تقدّم أنّ الكريديف يُعدّ قطباً علميّاً وبحثيّاً هامّاً في مجال النّوع الاجتماعي والتّنمية على الصّعيدين العربي والعالمي، إذ تندرج جميع أبحاثه في إطار الدّارسات النّسويّة المعاصرة التي خطّت لنفسها مقاربة النّوع الاجتماعي في أطروحاتها وإشكالاتها، واعتمدتها بوصفها معبراً لآخر الحواجز نحو المساواة والعدالة الاجتماعيّة والتّكافؤ في الفرص بين الجنسين. ولا مريّة في أنّ التّعاطي في تونس مع النسويّة بمقاربتها المذكورة آنفاً لا يلغي مرجعيّتها الغربيّة، إلا أنّ الكريديف تمكّن في تلقّيه للمفهوم من استثماره لصالح دراسة وضع المرأة والرّجل التّونسيين معاً، وجعل جميع قضايا التّنمية في تونس تنطلق من الجنسين وتركّز على منوال للتنمية يقرّ بالتّشاركيّة المطلقة بينهما.

وحتّى يحقّق الكريديف ذلك أخذ على عاتقه رهان الرّفع من مكانة المرأة التّونسيّة والمغاربيّة ودفعها نحو المساهمة في الدّورة الإنتاجيّة بجميع أنواعها، واستوجب منه في مرحلة من مراحله كشف كلّ أنواع

51- استثمرنا في قراءتنا السّيميولوجيّة للومضة الإشهاريّة دراسة الزغبي (سمير): سيميولوجيا الصورة الإشهاريّة، الحوار المتمدّن العدد 3617، 24/ 01/ 2012.

52- انظر في ذلك مثلاً: "المرأة في الحركة الإصلاحيّة من الطّاهر الحدّاد إلى زين العابدين بن عليّ"، تونس، الكريديف. "المكاسب القانونيّة للمرأة التّونسيّة في العهد الجديد"، 2004

العنف ضدّ المرأة سواء الظّاهر منها أو الخفيّ، بأساليب تارة علميّة إحصائيّة دقيقة وطوراً فنيّة إبداعيّة، فأثرى بذلك المشهد النّسوي التّونسي بخطاب مكثّف متنوّع ومسؤول حيال العمل الدّؤوب على إيجاد سبل التنمية المستدامة والمشتركة بين الجنسين.

ولئن انفتح الكريديف في تونس على الخطاب النّسوي الغربي وأسّس مسارات تنمويّة للمرأة متعدّدة في تشكّلها سواء على الصّعيد الاجتماعي أو الاقتصادي أو السّياسي أو الثّقافي فإنّه فتح على إمكانات بحثيّة أخرى في تونس في خطٍّ أفقيّ نسوي تونسي يمتدّ إلى الجامعات التّونسيّة وأبحاثها الأكاديميّة، وتجلّى ذلك من خلال بعث ماجستير متخصّص في الدراسات النسويّة بالمعهد العالي للعوم الإنسانية بتونس سنة 2003، إحداث أوّل ماجستير في الأنواع الاجتماعيّة بكليّة الآداب والفنون والإنسانيّات بمنّوبة سنة 2015 وقد أشرف الكريديف نفسه على الاحتفال بذلك.

ويؤكّد هذا التّفاعل التّواصلي بين الكريديف والجامعات التونسيّة في مستوى الدراسات النسويّة ومقارباتها في النّوع الاجتماعي أنّ تيّار النسويّة التّونسيّة ليس عابراً، إنّما هو «تسونامي» فكري وثقافي يعمل على تقويض المنحى الكلاسيكي للدّراسات حول المرأة في تونس، ليؤسّس خطاباً نسويّاً استراتيجيّاً يفتح للمرأة أبواباً كانت إلى زمن قريب مغلّقة أمامها، ويؤصّل لمفهوم الإنسان بجزأيه الرّجل والمرأة، ودوره بشقّيه في تنمية المجتمع وتقدّمه وتطوّره.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

أ- مجلّات الكريديف ومنشوراتها:

* باللّغة العربيّة

- «نساء تونس، واقع وآفاق»، 1994
- «القدرات الاقتصاديّة للمرأة، واقع العمل النّسائي في تونس وآفاقه، تونس، الكريديف، 1998
- «صورة المرأة في الصّحافة التّونسيّة المكتوبة»، الكريديف، صندوق الأمم المتّحدة للسكّان، 2002
- «الكتابات النّسائيّة التّونسيّة، ببليوغرافيا 1994، تونس، الكريديف، 2000
- «الكتابات النّسائيّة التّونسيّة، ببليوغرافيا 2002، تونس، الكريديف، 2003
- «المرأة في الحركة الإصلاحيّة من الطّاهر الحدّاد إلى زين العابدين بن عليّ، تونس، الكريديف.
- «حقوق المرأة في تونس من المساواة إلى الشّراكة، وزارة شؤون المرأة والأسرة والطّفولة والمسنّين، مركز البحوث والتّوثيق حول المرأة، تونس، الكريديف، 2007
- «العنف المسلّط على النّساء في الفضاء العام، «أرى، أسمع، أتكلّم»، عدد 44، في إطار حملة 16 يوماً من النّشاط لنبذ العنف ضدّ النّساء 2012/ 2013، الكريديف، وزارة شؤون المرأة والأسرة، Entité des Nations pour l'égalité des sexes et l'autonomisation des femmes .
- «من أجل ترسيخ ثقافة تكافؤ الفرص بين الجنسين»، تونس، وزارة المرأة والأسرة والطّفولة، مركز البحوث والدّراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة، 2016
- «الفهرس الموحّد للوثائق حول المرأة: المعلومات حول المرأة في المغرب العربي، تونس.
- «نساء تونس، واقع وآفاق»، 1994 باللّغة الفرنسيّة، 1995 باللّغة العربيّة. و« Les femmes en Tunisie »، 2002
- «نساء وذاكرة: تونسيّات في الحياة العامّة، 1920- 1960»، 1993
- «الرّصيد القانوني لحقوق المرأة في تونس»، 3 ج، 1999- 2001
- نشريّة أخبار الكريديف، نشريّة إلكترونيّة، جانفي 2016

* باللّغة الفرنسيّة:

- «Femmes du bout des doits, les gisements du savoir- faire féminin en tunisie» 1995
- «Budget- temps des Menages Ruraux et Travail Invisible des Femmes Rurales en Tunisie», 2000.
- «Les Femmes Entrpreneurs en Tunisie, Paroles et Portraits», 2001.
- «Femmes et Emploi en Tunisie», 2002.
- «Mobilié, Fécondité et Activité des Femmes en Milieu Rural Tunisien», 2002.
- «Les femmes en Tunisie», 2002.
- «Recherche- action sur les dynamiques entrepreneuriales des femmes dans le secteur agricole en Tunisie», 2003
- «Femmes et Developpement Regional en Tunisie» T 2, 2003.
- «Pratiques d'entraide et de solidarité, Recherche – action avec les artisanes de Tunis», 2004.
- «La Femme Tunisienne acteur de développement régional, Approche Empowerment», 2005.

- «Les femmes Ingénieurs En Tunisie: Présentations, Rôles et Contribution à la vie économique», 2006.

- «Dynamique de L'initiative privée et de la Micro- Entrepris en Tunisie, Approche Genree», 2008

ب- المواقع الإلكترونيّة:

- http://www.euromedgenderequality.org، تقرير حول تحليل الوضع الوطني، الحقوق الإنسانيّة للمرأة والمساواة على أساس النّوع الاجتماعي، تونس، تعزيز المساواة بين الرّجل والمرأة في المنطقة الأورو متوسطيّة، (2008- 2011).

- http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=267، مركز البحوث والتّوثيق والإعلام حول المرأة، خدمات وآليّات متطوّرة من أجل النّهوض بالمرأة، 6/ 1/ 2005، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016

- الومضة الإشهاريّة المدروسة في الموقع الإلكتروني التالي: https://youtu.be/DSY0eHM0Zz0

2- المراجع

أ- الكتب

*** العربيّة:**

- ابن منظور: **لسان العرب**، 15 مج، بيروت، دار صادر.

- حوسو (عصمت محمّد): **الجندر الأبعاد الاجتماعيّة والثّقافيّة**، دار الشّروق للنشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، ط1، 2009.

- ديورانت (ويل): **قصّة الفلسفة**، بيروت، مكتبة المعارف، 1988، ط 6، ص 160

- مطر (فوزيّة): **ثقافة حقوق المرأة من منظور النوع الاجتماعي (الجندر)**، موقع مركز الدراسات أمان: المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، 1/ 03/ 2004

- رؤوف عزت (هبة): **المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية**، فيرجينيا- الولايات المتحدة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د ت ن.

***الأجنبيّة:**

- B. James (Jacquelyn): The Meanings of Gender, Journal of Social Issues, The Significance of Gender: Theory and reserach about Difference, Blackswell Publishers, 1997

- Bulter (Judth): Gender Trouble: Feminism and the subversion of Identity, New York- London, Routledge, 1990.

- Gubin (Eliane), Jaques (Cathrine): Le siécle des féminismes, Paris, Ed de l'atelier, Ed ouvriéres, 2004.

- Kramer (Laurat): The Sociology of Gender, New York, St, Martin's Press, 1991

- Marzouk (Ilhem): Le mouvement des femmes en Tunisie au XXe siécle: Féminisme et Politique, Tunis, Cérès, 1999.

- M. Lips (Hilary): A New Psychogy of Women, Gender, Culture, and Ethnicity, McGraw-Hill, New York, 2006.

- N. Stearns (Peter): Gender in World History, New York and London, Routledge, ed², 2006.

- Oakley (Ann) Sex, Gender and Society, England, Gower House, 1998.

- Wharton (Amys): The Sociology of Gender, an introuction to theory and research, U.S.A, Black well publishing, 2005.

ب- المقالات

*** العربيّة:**

- المحمداوي (علي عبّود): «الفلسفة والنسويّة، التّضايف تحت الكوني»، **الفلسفة والنسويّة**، إشراف وتحرير: المحمداوي (عليّ عبّود)، منشورات الاختلاف وغيرها، الجزائر، ط 1، 2013

*** الأجنبيّة:**

- Offen (Karen): **Defining Feminism: A Comparative Historical Approach Author(s), Reviewed work(s)**: Source: Signs, Vol. 14, No. 1 (Autumn, 1988), pp. 119-157, Published by: The University of Chicago Press Stable URL: http://www.jstor.org/stable/3174664, p.p 126- 134. 24/01/2012.

ج- المواقع الإلكترونيّة

- بوزغاية (إلياس): تاء التّأريخ السّاكتة، دور المرأة في الحضارة الإسلاميّة» http://www.annisae.ma/Article. aspx?C=5978

- التّايب (عائشة): «التطوّر العلمي لحقول دراسات المرأة في العالم العربي»، الموقع الإلكتروني التّالي: www.women. jo/documents/، الاطّلاع عليه في 12/ 02/ 2016.

- «تونس وصندوق الأمم المتّحدة»، http://www.diplomatie.gov.tn/، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016.

- تعريف اليونسكو: http://ar.unesco.org/، الاطّلاع عليه في 12/ 02/ 2016.

- الحماقي (يمن): «مفهوم النوع الاجتماعي الاجتماعي والقضايا المرتبطة به»:

http://www.mof.gov.eg/equalityfinallweb/systempages/wrshafiles/m1.pdf، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016.

- الزغبي (سمير): الحوار المتمدّن العدد 3617، 24/ 01/ 2012، سيميولوجيا الصورة الإشهاريّة، الاطّلاع عليه في 22/ 02/ 2016.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=292693.

- شاهين (محمود): «الفنّ والعنف» http://jouhina.com/magazine/article.php?id=3476، الاطّلاع عليه في 10/ 1/ 2016.

- شكروني (سميّة): «مقاربة النّوع الاجتماعي الجندر، بين الفهم والتنزيل، المغرب نموذجاً»، http://www.annisae. ma/Article.aspx?C=5979، الاطّلاع عليها في 12/ 02/ 2016.

- موقع قاموس المراجع، http://dictionary.reference.com/search?q=gender ، الاطّلاع عليه في 16/ 08/ 2015.

«http://www.kau.edu.sa/Show_res.aspx?site_id=320&RN=51129&lng=AR عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسريّة»، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، مج 9، عدد 1، 1996، تاريخ الإضافة على الموقع، 11، 10، 2009، الاطّلاع عليه في 12/ 02/ 2016.

- http://www.cese.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/AS-18-2014-discriminations-a-l_egard-des-femmes-dans-la-vie-economique/Avis-AS-18-2014-VA.pdf، بهدف النهوض بالمساواة بين النساء والرجال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، الاطّلاع عليه في 11/ 02/ 2016.

Feminist Theory, Exmining Branches of Feminism » http://www.amazoncastle.com/ » feminism/ecocult.shtml 28/ 04/ 2004، الاطّلاع عليه في 15/ 02/ 2016.

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : +212 537 77 99 54

الفاكس : +212 537 77 88 27

info@mominoun.com

www.mominoun.com

All rights reserved © 2016

جميع الحقوق محفوظة © 2016